مؤلف: **مجموعة مؤلفي بيان الإسلام**
مصدر: **موسوعة بيان الإسلام**
لتاريخ: **31/08/2020**

نص السؤال

الزعم أن القرآن يناقض التوراة في رواية أحداث أسطورية في قصة يوسف عليه السلام

الجواب التفصيلي

الزعم أن القرآن يناقض التوراة في رواية أحداث أسطورية في قصة يوسف عليه السلام (*)

ون الشبهة:

ن رواية القرآن الكريم لقصة سيدنا يوسف - عليه السلام - تتضمن أحداثا أسطورية لم ترد في التوراة، وأن صورة يوسف في التوراة تفضل صورته في القرآن، ويتساءلون كيف يدعي محمد أن ربه قص عليه أحسن

(وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب)

(الشورى: 51).

إبطال الشبهة:

1) ليس كل ما لم يرد في التوراة غير حقيقي، وليس كل ما ورد في التوراة حقيقي، فالتوراة التي بين أيديهم الآن ما هي إلا ضرب من الافتراءات.

2) إن محاولة فرض مقاييس القصة الغنية على القصص القرآني محاولة غير سديدة وغير جائزة، وأن أهداف القصص القرآني هي: إظهار الحق والصدق، بخلاف القصص الغنية، فإن هدفها استلهام الخيال لإثار

3) قوله سبحانه وتعالى:

(وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب)

(الشورى: 51)

نده.

ل:

قعية كل ما جاء في القرآن عن قصة يوسف عليه السلام:

تاصيل أسطورية زعم لا دليل عليه، وعدم وجود هذه التفاصيل في كتبهم لا يعني أنها أسطورية، فكتبهم وما تضمنته من التفاصيل المخالفة للواقع أولى بأن توصف بالأساطير، بل إن التفاصيل التي جاءت في قص

1. تذكر التوراة أن يوسف كان في مصر فرعون، وهذا يخالف الواقع؛ إذ ثبت أن الذي كان يحكم مصر في عهد يوسف هم الهكسوس، وليس المصريين الفراعنة، والقرآن الكريم تجنب هذا الخطأ، فلم يذكر

2. ذكرت التوراة أن امرأة مولاه أمسكته بثوبه قائلة: "اضطجع معي. فترك ثوبه في يدها وهرب وخرج إلى خارج. وكان لما رأت أنه ترك ثوبه في يدها وهرب إلى خارج، أنها نادت أهل بيتها، وكلمتهم قائلة:

تلفيقات المكشوفة يثبت الجريمة على نفسه، ويقدم بنفسه الحجة عل أنه الجاني، وأن امرأة مولاه هي البريئة، هل هذا أيها العقلاء يتفق مع الواقع؟

وأين هذا من

لى:

(واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر وألفيا سيدها لدى الباب قالت ما جزاء من أراد بأهلك سوءا إلا أن يسجن أو عذاب أليم (25) قال هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من أهلها

(يوسف).

ائلا:

(قال معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي إنه لا يفلح الظالمون (23))

(يوسف)،

يعه.

صة في سورة يوسف من القرآن الكريم تعلن عن الحق والصدق، الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم، فهي تؤيد بكل آية من آياتها صدق النبي صلى الله عليه وسلم.

رة يوسف في التوراة:

صورة يوسف - عليه السلام - في التوراة بالنسبة لقارئ مصري - فإنها قاتمة شديدة السواد، بخلاف صورته في القرآن، كاختلاف الأسود والأبيض، وأخلاقه في أرض جاسان من مصر شديدة الغرابة، فقيل إنه به "المخلصون"، والمسيح في الثقافة العبرية هو المخلص: "أنه ولد لكم اليوم في مدينة داود مخلص هو المسيح الرب". (لوقا 2: 11).

ليتجسسوا ثغور الأرض، وحبسهم ثلاثة أيام، ودبر لهم تهمة سرقة جامه الذي يشرب به "فتذكر يوسف الأحلام التي حلم عنهم، وقال لهم: «جواسيس أنتم! لتروا عورة الأرض جئتم» فقالوا له: «لا يا سيدي، بل عب

يئي الإصحاح الثاني والأربعون

ين 45: 16ـ

20)، وهكذا أجرى لهم الطعام على حسب أعدادهم، ولم يكن خبز في جميع الأرض؛ لأن الجوع اشتد بالناس جدا حتى جهدوا، وجمع يوسف كل الفضة من الناس بما يبيعهم من الطعام، فلما نفدت الفضة، اشترى

ومنذ جاء يوسف صارت ضريبة الأطيان الزراعية الخمس، ومن الواضح أنه أعفى أهلها منها؛ لأنه ابتداء أقطع أهله أرضا لم تكن لهم أصلا، وعينهم في الوظائف المختلفة ليحكم قبضته بهم على البلد جميعها. وه

ين 43: 31 - 34) [1].

قصص القرآني والقصص الفني:

القرآني محاولة غير سديدة وغير جائزة؛ لأن القصص القرآني شيء، والقصص الفنية شيء آخر، فهذه لا تتقيد بالحقائق التاريخية، فلكاتب القصة الفنية مطلق الحرية في استلهام الخيال والأساطير، وله أن يثير ا

ل والأساطير، ولا الخيال والأساطير منها، فكل ما ورد في القرآن الكريم من قصص، إنما هو حقائق لا مراء فيها، وصدق لا يستطيع أحد من الناس قاطبة أن يجد فيه مطعنا؛ لأن القرآن الكريم كتاب أنزله الله بالح

ان [2] ومما سبق يتبين لنا أن الزعم بأن قصة يوسف - عليه السلام - أو أن القرآن الكريم تضمن أحداثا أسطورية زعم لا دليل عليه.

ها [3] مصبحين، ومثل ما ورد من إشارات عن تاريخ المصريين من سياق قصة يوسف... كل ذلك ونحوه من أحداث التاريخ قصة القرآن الكريم في صدق تام ووافعية ليس لها مثيل؛ لتكون عبرة وعظة يتأسى بها ا

ي غاية الإعجاز في إيراد وعرض الأحداث التاريخية، وثمة شواهد عديدة تثبت ذلك، وحسبنا أن نذكر منها في هذا المقام أنه استقل بمنهج خاص في عرض الأحداث التاريخية في وضوح وإبانة تتفق مع وصف القرآن ا

ي القرآن الكريم وثيقة تاريخية من أعظم الوثائق؛ لأنه كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

الذي نخرج به من هذا العرض - أن القصص القرآني يخلو تمام الخلو من سائر ما زعمه المستشرقون، فليس فيه - إطلاقا - مثقال ذرة من أخطاء التاريخ [4].

رى: 51):

وراء حجاب) تفيد أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كلمه الله دون وسيط، فهو زعم باطل لا دليل عليه ولا تؤيده أقوال المفسرين، فليست الآية خاصة بالنبي - صلى الله عليه وسلم - بل تقرر أنواع الوحي بالنس

ي هذه الآية الكريمة تدل على أن تكليم الله - عز وجل - للبشر وقع على ثلاثة أوجه:

و الإعلام في خفاء وسرعة، عن طريق الإلقاء في القلب يقظه أو مناما، فهو يشمل الإلهام والرؤيا المنامية.

أي: حاجز، وذلك بأن يسمع النبي كلاما دون أن يرى من يكلمه، كما حدث لموسى - عليه السلام - عندما كلمه ربه عز وجل، وهذا هو المقصود من قوله سبحانه وتعالى: (من وراء حجاب).

اء) [5].

الأنواع الثلاثة للوحي هي الكلام الذي يخاطب به الله تعالى عباده المصطفين، وليست خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم، بل هي لجميع الرسل.

قد حدث مع محمد - صلى الله عليه وسلم - فهو كلام الله لنبيه عن طريق الإسماع من وراء حجاب، أي حاجز، فالمكلم لا يرى من يكلمه، وهذا لم يحدث مع النبي - صلى الله عليه وسلم - إلا ليلة الإسراء والمعراج،

ة:

- الزعم بأسطورية ما جاء عن يوسف - عليه السلام - في القرآن باطل لا دليل عليه؛ وذلك لأن ما ورد في قصة يوسف في القرآن الكريم لهو الحق والصدق، وصدق الله حيث يقول:

(نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن وإن كنت من قبله لمن الغافلين (3))

(يوسف)

يلة.

ورد في القرآن وما ورد في التوراة؛ يجد أن ما ورد في التوراة لهو بحق الأساطير، ومن ذلك تصوير يوسف - عليه السلام - في صورة سيئة للغاية، أما القرآن فقد أعطاه صورته الحقيقية كنبي عصمه الله وصرفه

ر ويشكل كبير القصص الفني المؤلف؛ لأن القصص القرآني لا يأتي إلا بالحق والصدق، بعكس القصص المؤلف الذي يستعمل فيه الكاتب خيالاته، ويحلق في كتاباته بكثير من المزايدات المبالغ فيها، وكل هدفه هو

ة إلى

ه سبحانه وتعالى:

(وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب)

(الشورى: 51)،

اع الوحي بالنسبة لجميع الرسل، فهي ليست خاصة بالنبي - صلى الله عليه وسلم - ولذلك فإن موسى - عليه السلام - كلم ربه بغير واسطة ولكن من وراء حجاب، أي: حاجز، بحيث لا يرى المتكلم من يكلمه.

المراجع

1. (*) الشبهات المزعومة حول القرآن الكريم [موسوعة الإعجاز العلمي والدراسات الحضارية للقرآن والسنة]، إشراف ومراجعة: د. زغلول النجار، ط1، 2004م، ج2، ص954 بتصرف يسير.
2. أباطيل الخصوم حول القصص القرآني، عبد الجواد محمد المحص، الدار المصرية، القاهرة، ص130، 131.
3. تقطعون ثمارها.
4. ئية، 2000م، ص112: 114 بتصرف.
5. ، 1987/1407م، ج3، ص58، 59، ج12، ص140: 145. الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت،
6. ب، 1985/1405م، ج5، ص3169، 3170.